Journal Of the Iraqia University (74-7) November (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

العلاقة السياسية للملك الظاهر غازي مع القوى والأطراف الإسلامية وغير الإسلامية

هنوف عمر درويش

الاستاذ مساعد دكتور احمد صالح احمد

جامعة زاخو/ كلية علوم الانسانية - قسم التاريخ

Political Relation of Al- Malik Al- Zahir Ghazi with Islamic and Non-Islamic Powers and Entities.

hanofomer96@gmail.com
ahmed-s-ahmed@uoz.edu.krd

الملخص

تعد شخصية الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي واحدة من أبرز الشخصيات التي لعبت دورًا سياسيًا وعسكريًا محوريًا في تاريخ الدولة الأيوبية خلال أواخر االقرن (٦هـ/١٢م) وأوائل القرن (٧هـ/١٣م). وقد تولّى حكم مدينة حلب بعد وفاة والده ، وتمكن من ترسيخ نفوذه فيها، وتحويلها إلى مركز قيادي مهم من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية في بلاد الشام. كما تميزت فترة حكمه باستقرار نسبي مكّنه من بناء قاعدة متماسكة، مما جعله يُحسب ضمن أبرز الأمراء الأيوبيين تأثيرًا في تلك المرحلة.وتكمن أهمية دراسة شخصيته في موقعه البارز ضمن هيكل النظام السياسي للدولة الأيوبية، حيث كان فاعلًا في مجريات الأحداث التي نشبت بين أبناء صلاح الدين بعد وفاته، والتي تمحورت حول تقاسم الملك والنفوذ. كذلك، فإن علاقاته الإقليمية سواء مع القوى الإسلامية المعاصرة أو مع الممالك الصليبية، تعكس درجة من الحنكة السياسية والقدرة على إدارة التوازنات المعقدة في ذلك العصرتهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية تحليلية شاملة ومعمّقة لشخصيته، وذلك من خلال تتبع ملامح سيرته الذاتية، ورصد أدواره الإدارية والعسكرية، مع تسليط الضوء على إنجازاته ، لا سيما في مدينة حلب. وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية: تناول المبحث الأول علاقاته الساسية مع الاسرة الايوبية، بينما عالج المبحث الثاني علاقاته مع القوة الاسلامية ، وخصص المبحث الثالث علاقاته مع القوة غير الاسلامية.**الكلمات المفتاح:** الملك الظاهر، حلب، الدولة الايوبية.

پوخته:

كەسایەتیا مەلك ظاهر غازی كوری سولتان صلاح الدین الأیوبي بشێوەیەكی بەرز دیاربوو دناف كەسایەتێن سیاسی وسەربازی د دەولەتا ئەیوبی دا دماوێ دوماهیا چەرخێ شەشێ ودەسپێكا چەرخێ حەفتێ یێ مەشەختی پشتی مرنا بابێ وی دەستهەلاتا حەلەبێ ب تەمامی كەفتە د دەستێ ویدا وشیا بشێوەیەكی كارا دەستهەلاتا خو ل دەڤەرێ دا بچەسپینیت و بگەوریت بو دەڤەرەكا سیاسی و سەربازی وئابوری یا گرنگ ل وەلاتێ شامێ دا، گرنگیا ئەڤێ ڤەكولینێ لسەر كەسایەتیا مەلك ظاهر دوێ چەندێ دا دیار دبیت كو رۆلەكی گرنگ دناڤ سیستەمێ سیاسی یێ ئەیوبیان هەبوو، وهەر وەسا رۆلەكی گرنگ یێ كاریگەر هەبو دناڤ هەڤركێن ناڤخویێ دناڤبەرا كورێن صلاح الدین دا هەبوو، هەروسا پەیوەندیێن جوراوجور هەبوون دگەل هێزێن دەوروبەر چ ئیسلامی یان صەلیبی بیت، ئارمانجا ئەڤێ ڤەكولینێ رونكرنا بەشێن جیاواز ژ ژیانا مەلك ظاهر دگەل شروڤەكرنا رۆلێ وی یێ كارگیری ولەشكەری وشارستانی دیار دكەت بتایبەت ژلایێ كێمبونا ڤەكولینێن بهویری لسەر كەسایەتیا وی، چونكی پتریا ڤەكولینا لسەر كەسایەتیا بابی وی سولتان صلاح الدین بوو. ئەڤ ڤەكولینە لسەر سێ بەشان هاتیە دابەشكرن، بەشێ ئێكێ لسەر ژیانا مەلك ظاهر یە، وبەشێ دووێ لسەر پەیوەندین مەلك ظاهر دگەل هێزێن دەوروبەرێن سەردەمێن وی، وبەشێ سیێ بەحسێ رولێ مەلك ظاهر یێ شارستانی دكەت.

Summary

The character of Al-Malik Al-Zahir Ghazi, son of Sultan Salah al-Din al-Ayyubi, stands out as one of the most prominent figures who played a pivotal political and military role in the history of the Ayyubid state during the

late 6th and early 7th centuries AH, corresponding to the 12th and 13th centuries AD. He assumed control of the city of Aleppo following the death of his father, Sultan Salah al-Din, and succeeded in consolidating his authority there, transforming it into a significant political, military, and economic center in the Levant. His reign was marked by relative stability, which enabled him to build a solid foundation and positioned him among the most influential Ayyubid rulers of that period.The importance of studying the personality of Al-Malik Al-Zahir lies in his prominent position within the Ayyubid political structure. He played an active role in the events that unfolded among the sons of Salah al-Din following his death, particularly in the division of power and influence. Moreover, his regional relations—whether with contemporary Islamic powers or the Crusader kingdoms—reflect a degree of political acumen and the ability to manage the complex balances of that era.This study aims to present a comprehensive and in-depth analytical view of his personality by tracing the features of his biography and examining his administrative and military roles. It also highlights his civilizational and architectural achievements, especially in the city of Aleppo. The research has been divided into three main sections: the first addresses his biography and political formation, the second explores his political and military relations, and the third focuses on his cultural, civilizational, and architectural contributions.

المقدمة

يمثل العصر الأيوبي إحدى أهم المراحل في تاريخ العالم الإسلامي، لما شهده من تحولات سياسية وعسكرية كبيرة، وبروز شخصيات قيادية ساهمت في مواجهة الحملات الصليبية وتثبيت أركان الحكم الإسلامي في بلاد الشام ومصر. وقد هيمنت شخصية السلطان صلاح الدين الأيوبي على معظم الدراسات التاريخية المتعلقة بهذه الفترة، نظراً لبطولاته العسكرية وتأسيسه للدولة الأيوبية، إلا أن أبناءه الذين تسلموا مقاليد الحكم بعد وفاته لم ينالوا القدر الكافي من الدراسة والتحليل، رغم تأثيرهم المباشر في تطور الأحداث وصياغة التوازنات الداخلية والخارجية في الدولة.ومن بين هؤلاء، يبرز الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين، الذي تولى حكم حلب بعد وفاة والده سنة(٥٨٩هـ/١١٩٣م)، ونجح في تثبيت سلطته على مدينة حلب، رغم حالة الانقسام بين أبناء صلاح الدين التي كادت أن تعصف بوحدة الدولة الأيوبية. وقد عرف الملك الظاهر بشخصيته الحازمة، وحنكته السياسية، وقدرته على إدارة الصراع مع خصومه من الداخل والخارج. كما أظهر تفوقاً عسكرياً في الدفاع عن حلب ومحيطها، إلى جانب جهوده الحضارية في بناء المؤسسات الإدارية، ورعاية العلماء والفقهاء، ودعمه للحياة العلمية والأدبية في حلب.تهدف هذه الدراسة إلى إعادة الاعتبار لهذه الشخصية القيادية، من خلال تناول شامل لمختلف جوانب حياته، انطلاقًا من النشأة والتكوين، مروراً بدوره في الصراعات الأيوبية، وعلاقاته مع القوى المختلفة، وصولاً إلى إنجازاته الحضارية والإدارية، وانتهاءً بوفاته وتقييم إرثه السياسي والثقافي.

المبحث الأول: علاقته مع القوى الإسلامية

أ- **علاقته مع الاسرة الايوبية** العلاقات داخل البيت الأيوبي صراعات حادة على السلطة بعد وفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي، وكان أبرزها:

١) **تحالف الملك الظاهر والملك الأفضل ضد الملك العادل (حصار دمشق الأول)**نشب حرب الوراثة بين أبناء البيت الأيوبي بعد وفاة السلطان صلاح الدين ، فأتفق أمراء بلاد الشام على ان لايعترفوا بسيادة العزيز عثمان صاحب مصر الذي اتصف بالطموح السياسي زعم أن له السيادة عليهم جميعا، عندئذ ساند الملك الظاهر غازي الافضل علي ضد طموحات العزيز (علما منهم ان العزيز عثمان ان ملكها أخذ بلادهم)(بن الاثير، د.ت،) بعد وفاة صاحب مصر عام ٥٩٥هـ/١١٩٨م،(طقوش،٢٣٦،١٩٩٩)ولم يتجاوز أبنه الأكبر ناصر الدين محمد العاشرة من عمره، اتفق الامراء الاسدية على تنصيبه ملكا على مصر خلفا لوالده ، لكن مصر كانت بحاجة الى أن يتولاها أمير قوي، فمال الاسدية الى استدعاء الافضل علي من صرخد ليتولى الحكم في مصر بحجة ان ناصر الدين محمد صغيرا في السن ليتولى الافضل الحكم مع تولى الوصاية على ابن أخية(طقوش، ١٩٩٩،٢٣٧)أراد الملك الأفضل الاستفادة من مركزه الجديد (مصر)، لاستعادة ما فقده من المناطق خاصتا مدينة دمشق (العريني، (د.ت)، ص٣٦)، التي أصبحت تحت سلطنة الملك العادل، وبداء الملك الأفضل العمل لإعادة املاكه التي خسرها (بيطار، ١٩٨٢، ص١٦٨)، وزادة ارادته في تحقيق هدفه لاسيما بعد ان سانده كل من أخيه الملك الظاهر (الحريري، ١٩٨٥، ص٢٨٤)، وابن عمه الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص ويشجعانه على الخروج ضد الملك العادل (عثامنه، ٢٠٠٦، ص١٢٧)أرسل الملك الظاهر رسله إلى الأفضل مؤكدًا عزمه على دعمه عسكريًا، في الوقت الذي اتخذ فيه موقفا مزدوجا، معلنا للصلاحية في القدس رغبته في إصلاح الخلافات، بينما حرض الأفضل سرا على الإسراع في التحرك نحو دمشق (ابن واصل، ١٩٦٠، ص٩٤؛ ابن العديم، ١٩٩٦، ص٤٣٧). ويبدو أن دعم الظاهر للأفضل جاء نتيجة إحساسه بتهديد من العادل الذي ربما شجع التمرد داخل حلب (رانسيمان، د.ت، ص١٢٢).استغل الأفضل انشغال العادل بحصار ماردين، فتوجه من مصر نحو دمشق في رجب ٥٩٥هـ، غير أن العادل سبق وصوله واستعد للدفاع عنها (ابن الفرات، ١٩٦٩، ص١٥٨). بدأ الحصار بدخول

قوات الأفضل إلى أطراف دمشق، لكن بعض جنوده انضموا للعادل مقابل المال، مما أدى إلى انسحاب الأفضل لجسر الخشب بانتظار الظاهر وشيركوه (ابن الساعي، ١٩٣٤، ص٤٤؛ ابن واصل، ١٩٦٠، ص٩٨).انضم الظاهر والأمراء المتحالفون إلى الحصار الذي استمر ستة أشهر، وأدى إلى نقص حاد في المواد الغذائية والمياه داخل دمشق (ابن واصل، ١٩٦٠، ص١٠٥). ومع وصول تعزيزات من قادة الفرقة صلاحية بارزين، تراجعت معنويات قوات الأفضل، خاصة الجيش المصري، بينما ظلت قوات حلب الأكثر نشاطًا في القتال (ابن العديم، ١٩٩٦، ص٤٣٩).عزز وصول الملك الكامل بجيش كبير موقف العادل، فاضطر الظاهر والأفضل إلى الانسحاب نحو حماة، ثم قررا تأجيل الحصار إلى الربيع، لكن الظروف المناخية القاسية أجهضت خططهما. تكبد الظاهر خسائر فادحة في الجنود والدواب، وعاد إلى حلب في ربيع الأول(٥٩٦هـ/ ١١٩٩م) (ابن واصل، ١٩٦٠، ص١٠٧).لاحق العادل الأفضل وهزمه قرب بلبيس، فاستسلم الأخير وعاد إلى إقطاع صغير في حوران، بينما دخلت مصر تحت سلطة العادل (عاشور، ١٩٧٢، ص٦٨). أما الظاهر فاختار المصالحة مع عمه، ووافق على الخطبة وسك العملة باسمه، وإرسال خمسمائة فارس من حلب لخدمته في الحملات العسكرية (الاوتاني، ٢٠٠٧، ص١١٧).

٢) **تحالف الملك الظاهر والملك الأفضل ضد الملك العادل (حصار دمشق الثاني)**في سنة (٥٩٦هـ-١١٩٩م) عندما استقر الملك العادل في مصر أوقف ذكر اسم الملك المنصور بن العزيز من خطبه في شوال من هذه السنة المذكورة، وبداء بألقاء الخطبة بأسمة، كما قام بأعاده المناطق التي كانت تمنح للجند وتدقيق أوضاعهم وفرض تغيرات على العسكر المخصص لهم، ادى ذلك الى استياء الامراء المصريون (الصلاحية) وتغيرت مواقفهم (ابن الاثير، (د.ت)، ص١٨٤٦-١٨٤٧)في ربيع الأول(٥٩٧هـ/١٢٠٠م) أرسل الظاهر وفدًا إلى مصر برئاسة وزيره نظام الدين الأصفهاني وعلم الدين قيصر، غير أن العادل منعهما من دخولها، مما أثار غضب الظاهر ودفعه لمراسلة الصلاحية وإغراء بعض قادتهم بالانضمام إليه، ومنهم الأمير ميمون القصري (المقريزي، ١٩٩٧، ص٢٦٧؛ ابن واصل، ١٩٦٠، ص١١٨)تطورت الاتصالات بين الظاهر والأفضل والصلاحية، وفي ظل هذه التحركات كان الأفضل في صرخد قبل أن يغادرها متوجها إلى حلب للانضمام إلى الظاهر (ابن الفرات، ١٩٦٩، ص١٩٦؛ ابن العديم، ١٩٩٦، ص٤٤١). في المقابل، حاول العادل احتواء الموقف بإرسال ابنه الملك المعظم عيسى لحصار صرخد، لكن بعض قادة الصلاحية، مثل فخر الدين جهاركس وزين الدين قراجا، مالوا في النهاية إلى التحالف مع الظاهر والأفضل مقابل امتيازات كبيرة، منها منح صرخد لقراجا (ابن واصل، ١٩٦٠، ص١٢٤؛ أبو الفداء، د.ت، ص١٠٠) تحرك الجيش المتحالف نحو دمشق، مستوليًا على مناطق استراتيجية مثل منبج وقلعة نجم وأفامية (زكي، ١٩٤٧، ص٩٩)، وانضم إليهما ميمون القصري وبعض قادة الصلاحية (الدبس، د.ت، ص٢٠١). اتفق الظاهر والأفضل على أن يحكم الأفضل دمشق إذا تم الاستيلاء عليها، على أن يتوجها بعد ذلك إلى مصر ويصبح الظاهر حاكما لدمشق والأفضل لمصر (اليافعي، ١٩٩٧، ص٣٧٠)بدأ الحصار في ذي القعدة ٥٩٧هـ، وقاتل الظاهر ببسالة حتى ترجل عن حصانه وتقدم نحو السور، وقام جنوده بحفر أنفاق لاقتحام المدينة، وكادوا ينجحون في اقتحامها لولا حلول الليل (ابن واصل، ١٩٦٠، ص١٢٥؛ ابن كثير، ٢٠١٥، ص٤٦٤). إلا أن الخلافات بين الأخوين والتنافس على السيطرة أدت إلى انسحاب بعض القادة البارزين، ما أضعف الموقف العسكري وأجبرهما على رفع الحصار في محرم ٥٩٨هـ (الاوتاني، ٢٠٠٧، ص١١٨؛ ابن العديم، ١٩٩٦، ص٤٤٢)عاد الظاهر إلى حلب مصطحبًا بعض قادة الصلاحية، وعلى رأسهم ميمون القصري الذي أغدق عليه الهبات الواسعة من أراض وأموال وخيول، في حين حصل آخرون مثل سراسنقر والبكي على عطايا أقل، ما أثار استياءهم (ابن العديم، ١٩٩٦، ص٤٤٣؛ ابن واصل، ١٩٦٠، ص١٣١).

٣) **الملك الظاهر ونهاية الصراع مع الملك العادل**:نجح الملك الظاهر في انهاء الصراع مع عمه الملك العادل سنة (٦٠٨هـ-١٢١١م) حيث طلب الملك العادل من الملك الظاهر ان يخطب باسمه في الخطبة الجمعة فوافق على ذلك (الحنبلي، ١٩٩٦، ص٢٠٦)، لكن العادل لم يكتفي بذلك بل كان يسعى على السيطرة حلب.في سنة (٦٠٥هـ-١٢٠٨م) حاول العادل السيطرة على السنجار حيث رأى ان الاستحواذ عليه سيضعف موقف الظاهر غازي الا ان أنه لم يقف مكتوف الايدي بل قام بتحالف مع بعض ملوك الأطراف الذي كانوا يخشون توسعات العادل وشكل معهم جبهة موحدة لمنع سيطرة العادل على مزيد من الأراضي (أبو الفداء، (د.ت)، ص١٣٩)، مع تصاعد التوتر قرر الملك العادل في سنة (٦٠٧هـ-١٢١٠م) انهاء الصراع بشكل نهائي فقاد جيشا كبيرا باتجاه حلب بهدف فرض سيطرته الكاملة عليها لكن الملك الظاهر كان مستعدا لهذه المواجهة فقام بتحصين مدينته وخرج بجنوده الى نهر الفرات ليوقف تقدم جيش عمه، وفي الوقت نفسه أرسل الى الملوك واطرافه الاخرين الذين لم يتوافقوا بعد مع العادل ليطلب منهم المساعدة فاستجابة له وأنظم الى جانبه لأنهم كانوا يخشون من ان تكون حلب مجرد محطة في طريق العادل وبعدها يسيطر على بقية املاكهم (ابن الفرات، ١٩٧٠، ص١٠٤).وامام هذا التحالف القوى وجد العادل ان وقوع معركة حاسمة قد يكون مغامرة غير مضمونة النتائج لذلك فضل التراجع وعدم دخول في مواجهة مباشرة قد تؤدي الى خسائر كبيرة (ابن واصل، ١٩٦٠، ٢٠١).بعد انسحاب العادل

من المواجهة العسكرية بداء الظاهر على عمل تهدئة التوتر بينه وبين عمه حيث قام بخطب ابنته في سنة (٦٠٨هـ-١٢١١م) فبهذه الطريقة عزز الروابط بينهما وادا هذا الزواج الى تهدئة الأوضاع نسباً حيث أصبح هناك رابط أسرى بين العائلتين (ابن سباط، ١٩٩٣، ص٢٥١)رغم تحسين العلاقات ظل العادل يطمح الى السيطرة على حلب، لذلك أراد الملك الظاهر ان يضمن حكم حلب لابنه فاقترح على عمه بتعين ابنه العزيز محمد وليا للعهد موضحا انه حفيد العادل من أبنته كما اتفقا على ان يتزوج العزيز محمد من أبنة الملك الكامل محمد بن العادل عندما يكبر مما عزز الروابط العائلية بينهما، ووافق العادل على هذا العرض من أجل تحقيق مصلحته، حيث يضمن بقاء حلب تحت نفوذه من خلال حفيده وهكذا أخذ البيعة لعزيز محمد وأنهى الصراع بينهما دون حاجة للقتال (ابن واصل، ١٩٦٠، ص٢٣٦-٢٣٧).

المبحث الثاني : علاقاته مع القوى الاسلامية.

أ- **علاقته مع الزنكيين** شهدت العلاقات بين الأيوبيين والزنكيين مراحل متباينة من التوتر والاستقرار، إلا أنها بلغت مستوى من الهدوء النسبي بعد أن عقد السلطان صلاح الدين الأيوبي صلحاً مع الزنكيين سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م، حيث قبل الزنكيون معظم شروطه، مما جعلهم خاضعين بشكل فعلي لنفوذه (الصائغ، ١٩٢٣، ص.١٩٢).غير أن وفاة السلطان أدت إلى تجدد التوتر، خاصة بسبب موقف عز الدين مسعود اتابك الموصل، الذي رأى في وفاة السلطان فرصة للانفصال عن سلطة الأيوبيين واستعادة نفوذه. وبعد مشاورات مع مستشاريه، اتخذ خطوات عسكرية وسياسية للتحرك ضد نفوذ الملك العادل، الأمر الذي دفع الأخير إلى طلب دعم الملك الظاهر غازي، الذي استجاب بإرسال قوات عسكرية لمساندة عمه (ابن العديم، ١٩٩٦، ص٤٢٩)أبرزت هذه الحادثة الدور المبكر للملك الظاهر في مواجهة محاولات التمرد على الحكم الأيوبي، حيث لم يكتف بالدعم العسكري بل لعب دوراً في تنسيق التحالفات مع أمراء حمص وحماة لتعزيز موقف الملك العادل (أبو شامة، (د.ت)، ص٢٤١).وعلى الرغم من أن التحالفات بين الأيوبيين والزنكيين شهدت فترات من التعاون، كما في حصار دمشق سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م حين شارك نور الدين أرسلان شاه بدعم الملك الظاهر والملك الأفضل في الضغط على الملك العادل (الصرفي، ١٩٠٧، ص١٩٥)، فإن المصالح السياسية المتغيرة سرعان ما أضعفت هذا التعاون، فقد أدى طلب الملك الظاهر من نور الدين إعلان الخطبة والسكة باسمه في الموصل سنة ٥٩٦هـ/١٢٠٠م إلى تراجع الأخير عن الاستمرار في الحملة، إدراكاً منه لتأثير ذلك على توازن القوى (ابن خلدون، ٢٠٠٠، ص٣٩٠).يتجلى دور الملك الظاهر بشكل أوضح في أحداث حصار سنجار سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م، حينما انضم إلى تحالف ضم نور الدين أرسلان شاه ومظفر الدين كوكبوري لمواجهة توسع الملك العادل في الجزيرة الفراتية. كان انضمامه للتحالف نتيجة خلاف شخصي وسياسي مع العادل بعد أن منحه ضيعة (القرادي) لصالح محمود الإرتقي، مما اعتبره الظاهر خيانة للاتفاقات السابقة. وقد استند الظاهر إلى فتوى فقهاء حلب لتبرير نقضه ليمينه مع العادل (ابن واصل، ١٩٦٠، ص١٩٥)أدار الظاهر هذه المواجهة بذكاء سياسي، إذ لم يقتصر على الحشد العسكري، بل مارس ضغوطاً على العادل عبر إرسال وفود ورسائل تهديدية، إضافة إلى سحب قوات حلب التي كانت في صف العادل، ما أضعف موقفه، كما نسق مع أمراء حمص وحماة لإضعاف الحصار على سنجار (ابن الفرات، ١٩٧٠، ص٩٣)انتهت الحصار بتدخل الخليفة العباسي الناصر لدين الله(٥٧٥-٦٢٢، وتوقيع اتفاق يقضي باحتفاظ العادل ببعض الأراضي وانسحابه من سنجار، وهو ما شكل نصراً سياسياً للتحالف الذي كان الملك الظاهر أحد أركانه الرئيسيين (ابن خلدون، ٢٠٠٠، ص٣١٥).ان علاقة الملك الظاهر غازي بالزنكيين أنها كانت علاقة تحالف وصراع متقلب تحكمها اعتبارات المصلحة السياسية لا الروابط الدينية أو العائلية وحدها. فقد استطاع الظاهر أن يوظف هذه العلاقة بمرونة، متنقلًا بين التعاون عند مواجهة خصم مشترك، والمواجهة عند تعارض المصالح. هذا النهج مكنه من الحفاظ على مكانة حلب كقوة سياسية فاعلة، واستخدام التحالفات المؤقتة كأداة لتحقيق توازن القوى في المشرق الإسلامي خلال القرن السادس الهجري.

ب- **علاقته مع السلاجقة الروم**شهدت العلاقة بين الدولة الأيوبية وسلاجقة الروم في عهد صلاح الدين الأيوبي توترًا ملحوظا، بعد انتصاره على البيزنطيين، بدأ سلطان سلاجقة الروم قلج أرسلان يطمح في التوسع في بلاد الشام، ساعيًا للسيطرة على حصني رعبان وكيسون (الزيباري، ٢٠٠٩، ص١٦٧-١٦٨). تصاعد التوتر في سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م، عندما طالب قلج أرسلان بتسليم الحصنين، لكن صلاح الدين رفض طلبه بشدة، واعتبره تهديدًا لأمن دولته. جمع صلاح الدين جيشا بقيادة ابن أخيه تقي الدين عمر الذي نجح في هزيمة جيش قلج أرسلان (أبو شامة، ٢٠٠٢، ص٢١-٢٢)استمرت هذه العداوة حتى أثناء الحملة الصليبية الثالثة، حيث وعد قلج أرسلان الإمبراطور الألماني فردريك بربروسا بتقديم المساعدة سرا، وسمح له بالمرور عبر أراضيه، رغم إظهاره العداء لصلاح الدين علنا (ابن الأثير، (د.ت)، ص١٨١٥-١٨١٦)ومع ذلك، تحسنت العلاقة بين الطرفين بسبب الخلافات الداخلية في البيت السلجوقي، حيث قام قلج أرسلان بتقسيم مملكته بين أبنائه، مما أدى إلى صراعات داخلية. حاول صلاح الدين التدخل للوساطة بين الأطراف المتنازعة، لكنه لم ينجح في حل الخلاف. وعلى الرغم من ذلك، بقيت العلاقة بينهما جيدة حتى

وفاة قلج أرسلان في سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م (الزيباري، ٢٠٠٩، ص١٧٣)شهدت العلاقة بين الأيوبيين وسلاجقة الروم تطورا إيجابيا ومهما في عهد الملك الظاهر غازي وبدأت هذه العلاقة في سنة ٥٩٣هـ/١١٩٧م، بعد أن سيطر السلطان سليمان الثاني على مدينة قونية، عاصمة سلاجقة الروم. اضطر أخوه غياث الدين كيخسرو للفرار من الأناضول، ولجأ إلى حلب حيث استقبله الملك الظاهر وأكرمه. أقام غياث الدين ضيفا في كنف الملك الظاهر، لكنه لم يتلق أي دعم سياسي مباشر لتحقيق أمله في استعادة عرشه (ابن الفرات، ١٩٧٠، ص٢٨) يعتقد أن موقف الملك الظاهر كان نابعا من رغبة الأيوبيين في تجنب الانخراط في الصراعات الداخلية للبيت السلجوقي، خاصة في ظل انشغالهم بتثبيت سلطتهم في الشام ومصر ومواجهة التهديدات الصليبية.بعد فترة، توفي السلطان سليمان الثاني في سنة ٦٠١هـ/١٢٠٤م، فاستغل غياث الدين كيخسرو الفرصة لجمع جيش، وتمكن من استعادة عرشه في قونية (ابن واصل، ١٩٦٠، ص١٦٦). هذا الحدث فتح الباب أمام تجديد العلاقات الودية بين الطرفين.تجسدت هذه العلاقات الجديدة في تحالف عسكري في سنة ٦٠٥هـ/١٢٠٨م، حيث استهدف الأيوبيون وسلاجقة الروم الأرمن في منطقة كيليكيا عندما وصل السلطان غياث الدين كيخسرو إلى منطقة مرعش، قدم له الملك الظاهر قوة عسكرية ساعدته على تحقيق سلسلة من الانتصارات والسيطرة على عدد من القلاع الأرمنية، مما شكل ضغطا كبيرا على الأمير الأرمني ليو الثاني (ابن الفرات، ١٩٧٠، ص٨٢)استعان الأمير ليو بالملك العادل، الذي تدخل للوساطة بين الأطراف المتصارعة، مما أسفر عن صلح تضمن عدة بنود، منها إعادة حصن بغراس إلى الداوية، وعدم التعرض لأنطاكية، وإعادة الأموال التي كانت بحوزة ركن الدين سليمان شاه (طقوش، ٢٠٠٢، ص٢٢٣)استمر التعاون بين الأيوبيين وسلاجقة الروم بعد وفاة غياث الدين كيخسرو، عندما تولى عز الدين كيكاوس الحكم، واجه تهديدًا من عمه طغرل شاه استنجد كيكاوس بالملك الأشرف بن العادل، الذي ساعده على فك الحصار (بهجت، ٢٠٠٢، ص٧٢)وعندما استولى علاء الدين كيقباد على مدينة انكوريا من أخيه عز الدين كيكاوس، حاول علاء الدين التوسط لدى الملك الظاهر لحل الخلاف أرسل الملك الظاهر مبعوثا للتفاوض، لكن الصلح لم يتم. استمر عز الدين في حصار المدينة حتى فتحها وأسر أخاه (ابن الفرات، ١٩٧٠، ص١٢٩).ومن هذه الأحداث أن دور الملك الظاهر لم يقتصر على التحالف العسكري المباشر، بل شمل أيضا الوساطة في النزاعات الداخلية السلجوقية، مما يؤكد على مكانته كقوة إقليمية محورية.

ت- علاقته مع الأراتقةترجع العلاقات بين الأيوبيين والاراتقة إلى عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي، فبعد وفاة نور الدين محمود سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) بدا السلطان بتنفيذ خطة لتوحيد الإمارات الإسلامية في الشام والجزيرة، تمهيدًا لمواجهة الصليبيين (ابن سباط، ١٩٩٣، ص١٣٥-١٣٩). في بدايات هذه العلاقة، اتخذ الأراتقة موقفا معاديا لصلاح الدين، متحالفين مع أمراء الموصل وشمال الشام، إلا أن الانتصارات التي حققها صلاح الدين أجبرتهم على تغيير موقفهم وإعلان ولائهم له للحفاظ على إماراتهم والاستفادة من دعمه (ابن العديم، ١٩٩٦، ص٣٦٩).

شهدت هذه العلاقة سلسلة من التحالفات والصراعات، حيث حاول الأراتقة التصدي لصلاح الدين بتحالف مع أمير الموصل سيف الدين غازي، لكن هزموا في معركة تل السلطان قرب حلب سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م، ما دفع الأطراف إلى عقد صلح شامل شمل حكام ماردين وحصن كيفا من الأراتقة، مع الاتفاق على مواجهة أي طرف ينقض العهد (ابن الأثير، د.ت، ص١١٧٦). عقب ذلك، حافظ الأراتقة على علاقة جيدة بصلاح الدين، بل استعانوا به في نزاعاتهم الداخلية.ومع مرور الوقت، استمرت النزاعات بين أمراء الأراتقة أنفسهم، وأدى ذلك إلى تدخلات متكررة من صلاح الدين لفض النزاعات أو إعادة التوازن السياسي (خليل، ١٩٨٠، ص١٤٢-١٤٣). لكن بعد وفاة صلاح الدين، تراجعت ولاءات الأراتقة للدولة الأيوبية، وبدأوا في التوسع على حساب أراض تابعة للأيوبيين، مما تسبب في توتر العلاقات (ابن واصل، ١٩٦٠، ص١٦-١٧)تطورت الأحداث في عهد الملك العادل الأيوبي الذي واجه مواقف متقلبة من الأراتقة، منها محاولة بعض قادتهم تسليم ماردين له مقابل تعويض، وهو اتفاق لم ينفذ (ابن واصل، ١٩٦٠، ص٨٠). أدى ذلك إلى حصار ماردين بمشاركة قوات من مصر وحلب بقيادة القائد سيف الدين بن علم الدين بن جندر (ابن واصل، ١٩٦٠، ص٨٠). ورغم طول الحصار، تعثرت الجهود بسبب الانقسامات السياسية بين الأيوبيين أنفسهم، وهو ما استغله الأراتقة لعقد تحالفات مؤقتة مع خصوم الملك العادل (ابن العبري، ١٩٩١، ص٢٣٣)في سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م، أرسل الملك العادل ابنه الملك الأشرف موسى لحصار ماردين مرة أخرى، لكن المقاومة الشديدة دفعت الملك الظاهر غازي للتدخل كوسيط سياسي (الحنبلي، ١٩٩٦، ص٢١٠). وقد نجح الظاهر في إقناع الطرفين بالتوصل إلى تسوية تضمنت دفع ١٥٠ ألف دينار للملك العادل، والاعتراف بسلطته عبر الخطبة والسكة، مع التزام حاكم ماردين بتقديم الدعم العسكري عند الطلب (أبو الفداء، د.ت، ص١٢٨). وكمكافأة على وساطته، حصل الظاهر على عشرة آلاف دينار وقرية (القراضي) من أعمال شبختان (ابن واصل، ١٩٦٠، ص١٤٠).

المبحث الثالث علاقته مع القوى غير الإسلامية

أ- **علاقته مع الأرمن** بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي، شهدت الدولة الأيوبية حالة من الضعف والانقسام الداخلي نتيجة الخلافات بين أمرائها، وهو ما أتاح للقوى المجاورة، ومنها مملكة أرمينية الصغرى، فرصة للتوسع على حساب أراضي المسلمين (ماجد، ١٩٨٧، ص١٤٧). وقد لعبت أرمينية الصغرى دورا مهما في دعم السياسة الصليبية في الشرق الأدنى، مستفيدة من الدعم الأوروبي (أبو شامة، ٢٠٠٢، ص١٨)بسبب القرب الجغرافي بين حلب الأيوبية ومملكة أرمينية الصغرى، وجد الملك الظاهر غازي نفسه في مواجهة مباشرة مع الأرمن منذ أن أصبح حاكمًا مستقلا لحلب (ابن كثير، ٢٠١٥، ص٤٢٠). بدأ التوتر بين الطرفين خاصة بعد محاولة الملك الأرمني ليو الثاني توسيع نفوذه في أنطاكية عقب وفاة بوهيمند الثالث سنة (٥٩٧هـ/١٢٠١م) (عطية، ١٩٨٩، ص٢٦٠؛ طقوش، ٢٠٠٢، ص٢٢٢).كانت أنطاكية وحلب تربطهما بمصالح اقتصادية متبادلة، حيث كانت أنطاكية تعتمد على القمح القادم من الأراضي الزراعية التابعة لحلب، بينما كانت حلب تعتمد على موانئ أنطاكية لاستيراد بعض السلع (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ص٢٦٧). وقد أدت سياسات ليو الثاني التوسعية إلى سلسلة من المواجهات مع الملك الظاهر، كان أبرزها حصار أنطاكية سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م، والذي انتهى بانسحاب الأرمن بعد تحرك سريع من قوات الظاهر (ابن واصل، ١٩٦٠، ص١٥٥)خلال السنوات التالية، تكرر الصدام، وشهدت المنطقة معارك حول حارم، دربساك، ومرج دابق. أظهر الملك الظاهر خلالها قدرة على تعبئة الحلفاء، مثل التركمان، وإرسال القادة الميدانيين، والتدخل الشخصي في الميدان عند الحاجة (ابن الفرات، ١٩٧٠، ص٤٢-٤٣؛ ابن تغري بردي، ١٩٣٦، ص١٨٩). كما لجا أحيانا إلى الحلول حيث قبل التفاوض وإبرام الصلح مع ابن لاون بعد الحصول على تعهدات برد الأسرى والغنائم، لكن الأرمن سرعان ما عادوا لخرق الاتفاقيات (الحايك، ٢٠٠٦، ص١١٧)في سياق التحالفات الإقليمية، تواصل الظاهر مع سلاطين الروم مثل غياث الدين كيخسرو وعز الدين كيكاوس لمواجهة الأرمن، إلا أن الخلافات السياسية ونصائح عمه الملك العادل حالت دون تنفيذ بعض الحملات المشتركة (الزيباري، ٢٠٠٩، ص١٧٨). كما تعرض الظاهر لضغوط دبلوماسية من الطرفين الأرمني والرومي، ما جعله يتخذ قرارات حذرة لتجنب الدخول في صراع لا يخدم مصالحه الاستراتيجية (ابن واصل، ١٩٦٠، ص٢٣٤-٢٣٦).يتضح من الأحداث أن الملك الظاهر غازي لعب دورا مزدوجا في إدارة العلاقة مع الأرمن، إذ جمع بين المواجهة العسكرية المباشرة لحماية حدود حلب، والتحرك الحذر لتجنب استنزاف قواته في حروب طويلة. كما نجح في استخدام التحالفات المؤقتة والتوازنات الإقليمية للحد من النفوذ الأرمني في المنطقة، مع الحفاظ على مصالح حلب الاقتصادية والأمنية.

ب- علاقته مع الصليبيينرغم وجود هدنة بين المسلمين والصليبين استمرت الهجمات الصليبية على بعض المدن الإسلامية بسبب زيادة الوفد من أوروبا (الشامي، ١٩٩١، ص١٩٤)، فالصليبيون شعروا بالارتياح من تفكك داخل الدولة الايوبية بعد وفاة صلاح الدين الايوبي (عودة، ١٩٨٩، ص١٢٠)، ترقبوا الخلافات بين حكام الايوبيين كما استعدوا لحملة الصليبية جديدة لانتقام من المسلمين (موير، ١٩٩٥، ص٢٧)، وفي سنة (٥٩٣هـ-١١٩٦م) كان الملك العادل قد توجه الى المنطقة الغور لمواجهة تهديد الفرنج فأرسل رسالة الى الملك الظاهر وأخبره بأن الفرنج يخططون للهجوم على المدينتين جبلة واللاذقية، فخرج الملك الظاهر على رأس قواته نحو منطقة الأثارب وأرسل فرقاً من المهندسين لهدم حصني جبلة واللاذقية، فنجحوا في تدمير اسوار جبلة وطردا أهلها، وأيضا تم تدمير اللاذقية ولكن في اللحظة الأخيرة وصل (برنس) الامير البحري وأخبر القادة بأنه لم يكن هناك تهديد من الفرنج حيث كانوا قد عادوا بعد احتلال صيده وبيروت (ابن العديم، ١٩٩٦، ص٤٣٦).بعد ذلك عاد الملك الى اللاذقية، وامر بإعادة بناء ماد دمر، ثم توجه الى مدينة حارم في بداية سنة (٥٩٣هـ-١١٩٦م) واستمرت في إعادة بناء المدينة والقرى المجاورة لها (ابن العديم، ١٩٩٦، ص٤٣٦)وفي سنة (٥٩٩هـ-١٢٠٢م) وصل الخبر الى الملك الظاهر بأن الفرنج قد وصلوا الى عكا وتجمعوا بها، وفي ذلك الوقت كان فرسان صقلية يخططون بالهجوم على مصر فأرسل الملك الظاهر الى الملك العادل مائة فارس ومائة رجل من مدينة حلب من الحجارين والنقابين وعمال الدخان، ليذهبوا الى مصر لمساعدة عمه (ابن واصل، ١٩٦٠، ص١٣٥).وفي هذه السنة توجه الملك المنصور صاحب حماة الى بعرين ليتخذها قاعدة عسكرية ضد الفرنج واقام في قلعتها ليحاربهم ثم طلب المساعدة من الملك العادل فأرسل الملك العادل رسالة الى ملك بهرام شاه بن عزالدين صاحب بعلبك والى الملك المجاهد صاحب حمص لمساعدته (ابن واصل، ١٩٦٠، ص١٤١).ثم وصل كتاب من الملك العادل الى الملك المنصور ليخبره انه طلب من الملك الظاهر في حلب ارسال نجدة وانه استنكر تأخر المساعدة من صاحب بعلبك وصاحب حمص وبعد ذلك وصل النجدة من الملك الظاهر والملك الامجد الى الملك المنصور ووقفوا ضد الفرنج وانتصروا (ابن الفرات، ١٩٦٩، ٢٥٠-٢٥١).وفي سنة (٦٠١هـ-١٢٠٤م) هاجم الفرنج مدينة حماة بهدف السيطرة عليها وكان فيها منصور محمد بن تقي الدين عمر، ودارت معارك عنيفة بينهم حيث نهبوا وقتلوا وسبوا (المقريزي، ١٩٩٧، ص٢٧٧)، ولكن المعارك انتهت دون حسم نهائي، ثم اجتمع الفرنج مرة أخرى وقادهم الفرسان والاسبتارية نحو حماة وخرج إليهم المنصور محمد وقاتل بشجاع (عاشور، (د.ت)، ص٢٧٨)، وطلب المساعدة من الملك المعظم عيسى

في دمشق الذي كان نائبا عن والده، وأرسل الملك المساعدة واضطر الفرنج الى تجديد الهدنة (سبانو، ١٩٨٤، ص٦٧)وفي هذه السنة أرسل الملك الظاهر جيشا لمحاربة الفرنج بقيادة مبارز الدين اقاجا الذي توجه الى حصن المرقب وحاصرها وهدم عددا من ابراجها كانت عند اسوارها الخارجية (مولر فيز، ١٩٨٤، ص٧٢)، وكان قريب من فتحها لولا ولكن أصيب بسهم وأستشهد فأضطر الجيش للرجوع حاملا غنائم كبيرة (ابن واصل، ١٩٦٠، ص١٦٥)وبعد ذلك اغار الفرنج من طرابلس على مدينتي جبلة واللاذقية (المقريزي، ١٩٩٧، ص٢٧٧)، وكمنوا لجيش الملك الظاهر فعندما خرج جيش الملاقاة الفرنج ووقعوا في كمين قتل فيه كثير من المسلمين، وكان سبب هزيمتهم قلة الحذر من العدو رغم ان هجمات الفرنج السابقة كانت تهدف لاختيار قوة المسلمين وجمع الغنائم واثارة الفرنج بينهم بالإضافة الى التحضير لحملة جديدة لاستعادة بيت المقدس (ابن الفرات، ١٩٧٠، ص٣١)وفي هذه السنة هاجم الإسماعيلية على ابن الابرنس صاحب انطاكية وقتلوه في كنيسة انطر طوس، وبسبب ذلك توجه الفرنج الى البلاد الباطنية وحاصروا قلاعهم الخوابي بشدة وكانوا غاضبين بسبب قتلهم لابن الابرنس وقتلوا وسبوا واسروا سكانهم، فطلب سكانهم المساعدة من الملك الظاهر (ابن العديم، ١٩٩٦، ص٤٥٢)، عندما وصل الخبر الى الملك الظاهر بذلك خرج من الحلب مع جيشه متوجها الى بلاد الإسماعيلية لحمايتهم من الفرنج وعندما وصل الفرنج الى الخوابي رحلوا خوفا من الجيش الذين كانوا محاصرين داخل القلاع (ابن واصل، ١٩٦٠، ص٢٢٤)نزل الملك الظاهر في صلدا وأرسل تعزيزات الى الخوابي فصعدت اليها كما أرسل مؤنا، وأرسل رسالة الى الفرنج ليخبرهم، انه لم يسمح له بالاستيلاء على بلاد الإسماعيلية ووافقوا على الصلح ورحلوا الى انطاكية وعاد الملك الظاهر الى حلب (ابن الفرات، ١٩٧٠، ص١٥٤)وفي سنة (٦١١هـ-١٢١٤م) تجمع الفرنج من جزيرة قبرص وطرابلس وعكا وأنطاكية وأنظم إليهم جيش لاون ملك الأرمن (كان قد تزوج بنت صاحب عكا) ونزلوا في منطقة حصن الاكراد فواجههم الملك المنصور صاحب حماة والملك المجاهد صاحب حمص (ابن واصل، ١٩٦٠، ص٢٢٣)، فأرسل الملك المنصور رسالة الى الملك الظاهر ليطلب منة التدخل، فتوجهه الملك الظاهر رسالة الى الفرنج يطلب منه عدم التعرض للمنطقة، فعندما وصلت لهم رسالة وافقوا على ذلك واجابوا بقبولهم للسلام مع الملك المنصور مقابل ان يأخذوا اسرهم من حماة (ابن لفرات، ١٩٧٠، ص١٥٣)وفي سنة (٦١٢هـ-١٢١٥م) قتلت الباطنية اخا للملكة صاحبة عكا وكان قد وصل من البحر جيشا كبيرا من الفرنج لمساعدة صاحب انطاكية ونزل الفرنج في الخوابي وبدوءا حصارها بشدة وقد قاتلهم رجال من حلب الذين أرسل لهم الملك الظاهر لمساعدة اهل الخوابي في الدفاع عن أنفسهم (ابن واصل، ١٩٦٠، ص٢٢٩)بعد معركة شديدة التي دارت بينهم فعقدوا الفرنج صلحاً مع الباطنية في حصن الخوابي، وكان الملك الظاهر هو الذي توسط في الصلح، ولهذا السبب رحلوا عنهم (ابن الفرات، ١٩٧٠، ص١٦٨).تميزت علاقة الملك الظاهر غازي بالصليبيين بتداخل العمل العسكري، إذ تصدى لغاراتهم بحملات هجومية ودفاعية، ودعم جبهات الحلفاء، وفي الوقت نفسه لعب دور الوسيط في عدة نزاعات، مما ساعد على تحقيق توازن إقليمي وحماية مصالح حلب الاستراتيجية.

الاستنتاجات

١. يعد الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي من أبرز الشخصيات الأيوبية، وتمتع بمكانة رفيعة في الدولة نتيجة نسبه، وكفاءته الشخصية والعسكرية.

٢. ولد في أسرة ملكية عظيمة، وتلقى تربية علمية وعسكرية متميزة أهلته للقيادة في سن مبكرة وامتاز بصفات شخصية مثل الشجاعة، الحزم، الفطنة، والالتزام بأخلاقيات الفروسية الإسلامية، وتميز بثقافة واسعة انعكست في اهتمامه بالعلوم والرعاية العمرانية لاحقًا أثناء حكمه.

٣. سعى الملك الظاهر الى موازنة العلاقات مع الامراء الايوبيين فدخل أحيانا في تحالفات سياسية وعسكرية معهم وأحيانا في صراعات على النفوذ.

٤. إقامة علاقات تبادل مصالح مع القوى الإسلامية المجاورة سواء عبر الدعم العسكري او تبادل الامدادات.

٥. المشاركة في الحملات العسكرية مع بعض القوى الايوبية ضد العدو الصليبي، مما عزز صورته كمدافع عن الإسلام.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر

١- ابن الاثير، ضياء الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، (د.ت)، الكامل في التاريخ، اعتنى به: أبو صيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن.

٢- البنداري، الفتح بن على، ١٩٧٩، سنا البرق الشامي، تحقيق، فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٣- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ١٩٣٦، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية.

٤- الحلبي، سبط بن العجمي، (د.ت)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، تحقيق: شوقي شعث وفتا البكور، ج١.
٥- الحنبلي، احمد بن إبراهيم، ١٩٩٦، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق: مديحه الشرقاوي، مكتبة الثقافة دينية.
٦- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ٢٠٠٠، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي شأن الأكبر، ج٥، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٧- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد،١٩٨٤، سير اعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٨- ابن الساعي، علي بن أنجب تاج الدين، ١٩٣٤، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، عني بنسخة وتعليق حواشيه: مصطفى الجواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد.
٩- ابن سباط، حمزة بن احمد بن عمر، ١٩٩٣، تاريخ ابن سباط، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، جروس بروس، لبنان.
١٠- سبط بن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي، (د.ت)، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، ج٨، دار المعارف.
١١- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، ٢٠٠٢، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف ب (الذيل على الروضتين)، وضع حواشيه وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢- .....، ٢٠٠٢، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣- الصرفي، رزق الله منقريوس، ١٩٠٧، تاريخ دول الإسلام، ج٢، مطبعة الهلال، مصر.
١٤- ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن هارون، ١٩٩١، تاريخ الزمان نقله الى العربية الاب إسحاق أرملة، قدم له: الاب جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت.
١٥- ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن هبه الله الحلبي، ١٩٩٦، زبدة الحلب من تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦- العيني، بدر الدين محمود، ٢٠٠٧، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تحقيق، محمود رزق محمود، ج٣، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
١٧- أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن على، (د.ت)، المختصر في اخبار البشر، تحقيق: محمد زينهوم محمد عزب ويحيى سيد حسين، دار المعارف القاهرة.
١٨- ابن الفرات، ناصر الدين محمد ابن عبد الرحيم، ١٩٦٩، تاريخ ابن الفرات، تحقيق: حسين محمد الشماع، مج٤، ج٢، دار الطباعة الحديثة، بصرة، ١٩٧٠، مج٥، ج١.
١٩- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي، ١٩٩٨، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد الحسن التركي، ج١٧.
٢٠- ابن المستوفي، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب الآربلي، ١٩٨٠، تاريخ آربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورد الأماثل، حققه وعلق عليه: سامي بن السيد خماس السقار، ق٢، دار الرشيد للنشر، العراق.
٢١- المقريزي، تقى الدين احمد بن على، ١٩٩٧، السلوك لمعرفه الدول والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطى، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، (د.ت)، نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، ج٢٩، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، ٢٠١٠، التاريخ الصالحي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ج٢، بيروت.
٢٤- .....، ١٩٦٠، مفرج الكروب في اخبار بني أيوب، حققه وعلق حواشيه: جمال الدين الشيال، ج٣.
٢٥- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن على، ١٩٩٧، مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ج٣، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٦- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي، ١٩٧٧، معجم البلدان، ج١، دار صادر، بيروت، ((د.ت)، ج٣).

ثانياً: قائمة المراجع:

١- الاوتاني، احمد، ٢٠٠٧، دمشق في العصر الايوبي (دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية)، تقديم: سهيل زكار، ط١، دمشق.
٢- بدران، عبد القادر، (د.ت)، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، دمشق.
٣- بهجت، مونا محمد بدر محمد، ٢٠٠٢، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الايوبية والمملوكية بمصر، ج١، ط١، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة.
٤- بيطار، أمينة، ١٩٨٢، تاريخ العصر الايوبي، دار الطباعة الحديثة، دمشق.
٥- الحايك، منذر، ٢٠٠٦، العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية، الأول للنشر والتوزيع، دمشق.
٦- الحريري، سيد علي، ١٩٨٥، الاخبار السنية في الحروب الصليبية، ط٢، للأعلام العربي، القاهرة.
٧- حسين، محسن محمد، ٢٠٠٢، الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين، دار أراس، أربيل.
٨- خليل، عماد الدين، ١٩٨٠، الامارات الاراتقية في الجزيرة والشام، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٩- الدبس، المطران يوسف، (د.ت)، تاريخ سورية الدنيوي والديني، راجعه ودققه: مارون رعد، ج٦، دار نظير عبود.
١٠- رانسيمان، ستيفن، (د.ت)، تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة، نور الدين خليل، ج٣، مكتبة فلسطين.
١١- زكى، محمد أمين، ١٩٤٧، مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، راجعه وحققه: محمد على عوني، ج٢، مطبعة العادة، مصر.
١٢- الزيباري، محمد صالح، ٢٠٠٩، سلاجقة الروم في اسيا الصغرى، ط٢.
١٣- سبانو، احمد غسان، ١٩٨٤، مملكة حماة الايوبية، دمشق.
١٤- الشامي، احمد، ١٩٩١، صلاح الدين والصليبيون (تاريخ الدولة الايوبية)، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.
١٥- الصائغ، سليمان، ١٩٢٣، تاريخ الموصل، ج١، المطبعة السلفية، مصر.
١٦- طقوش، محمد سهيل، ٢٠٠٢، تاريخ السلاجقة الروم في اسيا الصغرى، ط١، دار النفائس، بيروت.
١٧- عاشور، سعيد عبد الفتاح، ١٩٧٢، مصر والشام في العصر الايوبيين والمماليك، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
١٨- عاشور، فايد محمد حامد، (د.ت)، الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في عصر الايوبيين، ط١، دار الاعتصام، القاهرة.
١٩- عثامنه، خليل، ٢٠٠٦، فلسطين في العهدين الايوبي والمملوكي (١١٨٧هـ-١٥١٦م)، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
٢٠- العريني، السيد الباز، (د.ت)، الشرق الدنى في العصور الوسطى (الايوبيون)، دار النهضة العربية.
٢١- عطية، حسين محمد، ١٩٨٩، امارة انطاكية الصليبية والمسلمون (١١٧١-١٢٦٨م/ ٥٦٧-٦٦٦هـ)، ط١، دار المعرفة الجامعية.
٢٢- عودة، محمد محمد عبد الله، فريحات، حكمت، الخطيب، إبراهيم ياسين، ١٩٨٩، مختصر التاريخ الإسلامي، دائرة المكتبات والوثائق الوطنية، عمان.
٢٣- العيني، سالم سليمان، ١٩٩٨، المعجم المختصر (الواقع التاريخية، العسكرية، الاجتماعية، الدينية من بدء الهجرة حتى عام ١٩٥٠م)، دار النمير للنشر والتوزيع، دمشق.
٢٤- ماجد، عبد المنعم، ١٩٨٧،صلاح الدين الايوبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٥- مولر فيز، فولفغانغ، ١٩٨٤، القلاع أيام الحروب الصليبية، ترجمة: محمد وليد الجلاد، مراجعة: سعيد طيان، ط٢، دار الفكر، دمشق.
٢٦- موير، السير وليم، ١٩٩٥، تاريخ دولة المماليك في مصر، ترجمة: محمود عابدين وسليم حسن، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة.